

س: وإذا استراب وقد رأى في المخدع الخالي العجاج؟
ج: فاريه أن الباب مف توح مذ انظفاً السراج
س: وإذا استزاد مروءةً عن حال ساعتك الاخيره؟
ج: قولي له: ابتسمت مخا فة أن تنوح على الكسيره
الفيحاء
أبو قيس

« بوفون BUFFON »

تمخض العالم عن شخصية « جورج لكلرك » قونت بوفون « في مدينة «مونت بار» عام ١٧٠٧. ولما يفع وترعرع دخل معهد الآباء اليسوعيين، ليحتلب من ضربه علوم القرن الثامن عشر؛ ولكن نفسه الجبارة، نزعت الى الطبيعة الخلابة، فودع بقية العلوم في ذلك المعهد، وراح يضرب في انحاء ايطاليا وانجلترا، يتحرى قوانين الطبيعة في أماكنها، ويدرس طبائع الحيوان والنبات عن كسب، شأن البحاثة المدقق الذي لا يرضى بما لاح من صيد، ولا يعود من مغامرته بالقشور دون اللباب. فانكب على العلوم الطبيعية، يقتلها درساً وتحقيقاً، حتى ضرب فيها بسهم صائب، وبلغ منها ما أمل وما أراد؛ ولم يدُر مع الأرض حول الشمس ٢٦ دورة حتى انتخب عضواً في « أكاديمية » العلوم. وبعد هذا التاريخ بست سنوات عين ناظراً عاماً « لبستان الملك » الذي يطلق عليه الفرنسيون اليوم اسم « بستان النبات ». كان « بوفون » إذا أراد الكتابة، اعتزل الضوضاء في غرفة منزوية، وارتدى ثوبه ذا الأكام الموشاة، والناطق باسم مقامه العالي، وتقلد سيفه المحلى بحلى ثمينة، ثم جلس الى مكتبته يتخير لأفكاره أشرف المباني، ولعواطفه أرق التعابير، وحينما ينتهي من كتابته يعيد قراءة ما دبحته يراعيه، بصوت مرتفع أجش، وجنان تتجاوب في أرجائه عواطف الحماسة والعظمة، حتى إذا ما هذب ونفح، وتلا ما كتبه ثالث مرة: غادر مكتبته وماء البشر يترقق في وجهه، ونشوة السرور تدب في جسمه. اشتغل بوفون مدة خمسين عاماً في تأليف كتابه «التاريخ الطبيعي» جوهرة الأمس

ودرة اليوم، ولكن المنية شعبته فحالت دون تدوين دراسته المستفيضة بكاملها، فظل الكتاب مبتوراً تنقصه أبحاث مهمة كالأفاعي والأسماك، والحشرات والنبات، وقد سد هذه الثغرة في هذا الروض الأريض « لاسيد » تليذ بوفون المخلص، وصديقه الحميم.

ومهما يكن من شيء فإن شهرة « بوفون » ما زالت تطوى المراحل وتجوب الأمصار، وسمعت ما انفكت تسير بذكرها الركبان، وتتجاوب بصداها المحافل. وقد عرف له مواطنوه نبوغه، فانتخبه المجمع العلمي الفرنسي عضواً فيه، وأنعم عليه لويس الخامس عشر بلقب «قونت».

ولم تحترمه يد المنون في عام ١٧٨٨ حتى رأى تمثاله منتصباً في مدخل متحف التاريخ الطبيعي، وقد حفر عليه باللغتين الفرنسية والألمانية: « إن عظمة الطبيعة تساوى عبقريته »

ولست لأعرض الآن لأدبه بالتحليل والنقد، فعساي أن أعود اليه في يوم آخر، ولكني مترجم هنا آية من آياته الخالدة، في وصف الصحراء العربية.

« صحراء جزيرة العرب Le desert de l'Arabie »

« تصور بلاداً لا تتنفس عن اخضرار، ولا تترقق في مآقيها المياه! شمسها تنقد اتقاداً، وسماؤها أشد جفافاً من الضرع الداوى. تستر الرمال أدُم وديانها، وتسيطر جنود الجذب على جبالها!! تطل عليها الباصرة فيضل البصر فيها، دون أن ينعم برؤية شيء تتجاوب فيه خطرات الحياة. أرض جر عليها الموت أذياله، قد عصفت فيها أعاصير حاصبة، نزعت عنها غلاتها الرملية، فلا يصطدم فيها نظرك العُقباني، إلا بهياكل عظمية، وحصباء منتثرة، وصخور منتصبة، وأخرى مستلقية.

صحراء ليس بينها وبين وهج الشمس من حائل، فليس بمقدور المسافر أن يفيء الى ظلال بليلة. هنالك لا صاحب

اللقاء العجيب

لأندره شينيه

هي: أيها الغاب هل رأيت حبيبي قرب ماء الغدير عند الغروب؟
 كم صباح أتاك بل كم مساءً عندهم الصبا وشدة الجنوب
 سوف أصغى لكل صوت بعيد فلعلني أحظى به من قريب
 هو: إيه يا موجة الغدير سلاماً يا عروس الماء النير السكوب
 إحملني لى حبيتي فهي عندي زهرة الحب فوق غصن رطيب
 كم لثمت العشب الذي وطئته قدمها في الغاب دون رقيب
 هي: آه لو يعلم الحبيب بشوق وحسني وحرقي وشحوني
 هل أراه في الغاب؟ إن خيالي ليراه في ذا المكان الرحيب
 سوف أدعوه بابتسام وعطف فعساه يكون بعد مجيبي
 هو: رب هب لي رحماك صبراً جميلاً إنما الصبر جنة المكروب
 هل أتاها أنى ليخفق قلبي لسماع اسمها الجميل الطروب؟
 سأنادي دوماً بصوت حنون علماً أن تجيب صوت الحبيب
 هي: آه إني رأيتُه فأعني بالساني في ذا اللقاء الرهيب
 إيه يا ناظري ويا شفقتي إهدأ ساعة اضطراب القلوب
 هو: مالهذي الاوراق تهزدونني؟ قد بدا لي ثوب الفتاة اللعوب
 إنه ثوبها فيا مقلتيابها عن غرامي المحجوب
 هي: أهنا أنت؟ إن ذا لعجيب أنا وحدي في ذا المكان الجديب
 لم أفكر في أن أراك ولكن جزئته نحو بيتي المحبوب
 هو: أنا أهو برؤية الموج وحدي وذرى الزيفون تجلو كروبي
 لم أفكر في أن أراك أمامي لم أفكر في ذا اللقاء العجيب!
 محمد ناجي الطنطاوي دمشق



فيؤنس وحشته، ولا شيئاً حياً فيذكره بالطبيعة الحية: عزلة
 مطلقة، وارقة الجناحين، ترعب أكثر من ألف مرة من عزلة
 الغابات، لأن الاشجار كائنات حية في نظر المنفرد المسكين
 الضال في هذه المهامه الخاوية، والمتمردة على سلطان الحدود.
 يتراءى للمسافر حيثما اشاح بوجهه، أن قبره منبوش في
 هذه الفيفاء: فيرى نور النهار الساطع، أكأب من حلوكه
 الليل الدامس، لأن هذا النور لا ينبعث الا لينير له عن
 خوره وارحاء مفاصله، والا ليمثل له هول موقفه وحراجه،
 ذلك أنه ينأى عن عينيه حدود الخلاء. ويزيد في بسطة هوة
 الاتساع، تلك الهوة التي تفصله عن الأراضي الآهلة. رقعة
 واسعة تكفيه مؤونة التطواف، ففيها جوع كاسر للطرف،
 وفيها ظمأ عاصب للنفث، وفيها حرارة قاذحة للثقاب. هذه
 كلها تضغط على ما بقي لديه من لحظات تردد بين اليأس والموت.
 حلب: عبد الوهاب حومه

بحر ناعس

(SLEEPING SEA)

لجون فريمان

بحر
 كالطفل الغارق في سباته.
 يحتفظ
 بخوالب وجدانه في نهاره ليردها على لسانه في ليله
 لا تكاد
 تطفح لجته المرتفعة حتى تخور فتراجع في هواده وبطء
 والبحر
 في هدوئه كركود الطفل، في غفلته. القمر من هزاله
 كلهب الشمعة يذوى ويحتضر.

لاصوت

بالبحر كالطفل الحالم في سكرة نومه الحادة بين بخفوت مؤلم
 ثم يرسل من أعماق صدره زفرات حارة في تأوهات
 صامتة. لقد تشابها.

احمد محمد البيه

منوف